No 4A العدد 4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

الصراع الحدودي بين تنزانيا واوغندا (١٩٧٨- ١٩٧٩)

م . د. نزار جودة هاشم محمد الياسري
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية القادسية
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز الديوانية الدراسي
(nazarjoda027@gmail.com)

الملخص

يهدف البحث الى التعرف على (الصراع الحدودي بين تنزانيا واوغندا (١٩٧٨- ١٩٧٩) اذ تعد المنازعات الحدودية احد ابرز المشاكل الدولية الموجودة منذ القدم ، وقد ظهر التباين وعدم الاتفاق في عهد الممالك القديمة ، والاقطاعيات واستمر الحال وصولا الى عصرنا الحالي ، وكان هذا سببا لتصل المنازعات في بعض الاحيان الى حد الحرب ، وفي السابق كان يتم تحديد الحدود بواسطة الدول المستعمرة او بفرض القوة والنفوذ من الدول الاقوى بين الدول المتجاورة مما جعل هنالك ارثا من المشاكل الحدودية اصبحت بحاجة الى الحل والاتفاق حولها ، وتأتي اهمية هذه الدراسة من اهمية موضوع المنازعات الدولية التي تحتل مرتبة مهمه بين الاولويات التي تشغل العالم ، وحاجة الدول لاسيما الافريقية منها الى حل المنازعات الحدودية باستخدام الوسائل السلمية دون اهدار الموارد في الحروب والصراعات ، وكذلك مرور عوامل القوة بمتغيرات كثيرة جعل تلك الحدود قابلة للنزاع ، ومع امتلاك المجتمع الدولي الاطر والمبادئ لحل المنازعات الحدودية في مناطق كثيرة عبر التراضي او التقاضي امام الجهات القضائية مما قلل من حروب الحدود الى حد كبير، اما عن اهم النتائج هذه الدراسة فتكمن في معرفة ان مشاكل الحدود في افريقيا لم تكن في طبيعة الحدود وانما في عدم تأكيدها على الارض ، واغلب المنازعات يرجع سببها ان الدول المتنازعة لم تكن طرفا في اتفاقيات الحدود التي تخص بلدانها بل كان المستعمر هو من صادق عليها ، ومعظم الحلول لم تكن ترضي الطرفين لأنها لم تأتي من اتفاق بينهما خاصة في حالة اللجوء الى محكمة العدل الدولي ، وان الدولتان اللتان تكونان في حالة منازعات حدودية تدفعان اثمان باهضه بسبب المعارك ويكون له عواقب سياسية واقتصادية ، كما حدث في الصراع الحدودي بين تنزانيا واوغندا بين عامي ١٩٧٨- ١٩٧٩، والذي عد حدثا بارزا في تاريخ شرق افريقيا ما بعد الاستعمار وجاء ردا على ما سعي الية الرئيس الاوغندي لضم اراضي شمال غرب تنزانيا.

الكلمات المفتاحية: تنزانيا – اوغندا – نيريري – ابوتي – امين - جاكيرا – كامبالا.

The border conflict between Tanzania and Uganda (1978- 1979)

Dr.Nazar Joda Hashim Al-Yasiri
Ministry of Education/Geneeral Directorate of Education of Al-Qadisiyah
Open Education College, Diwaniyah Study Center
(nazarjoda027@gmail.com)

Abstract;

Border disputes are among the most prominent international problems that existed since ancient times. Disagreements and disagreements arose during the era of ancient kingdoms, and this has continued to the present day. This has sometimes led to disputes escalating into war. In the past, borders were determined by colonial powers or through the imposition of force and influence by stronger states between neighboring countries, leaving behind a legacy of border problems that now require resolution and agreement.

The importance of this study stems from the significance of the topic of international disputes, which occupies a prominent position among the priorities of the world. Countries, especially African ones, need to resolve border disputes using peaceful means without wasting resources in wars and conflicts. Furthermore, the shifting balance of power has made these borders contestable. The international community possesses frameworks and principles for resolving border disputes in many regions through consensus or litigation before judicial bodies, which has significantly reduced border wars.

As for the most important findings of this study, they lie in the understanding that border problems in Africa were not due to the nature of the borders themselves, but rather to their lack of demarcation on the ground. Most disputes stemmed from the fact that the disputing states were not party to the border agreements pertaining to their countries, rather, these agreements were ratified by the colonial power. Most solutions failed to satisfy both parties because they did not originate from an agreement between them, especially in cases involving recourse to the International Court of Justice. Furthermore, the two states embroiled in border disputes pay a heavy price due to the fighting, which has political and economic consequences, as occurred in the border conflict between Tanzania and Ugandan (1978-1979). This conflict was considered a significant event in the post-colonial history of East Africa and came in response to the Ugandan presidents attempt to annex the territories of northwestern Tanzania.

Key words; Tanzania- Ugandan- Nyerere- Abote- Amin – Jakira- Kampala.

المحور الاول /الموقع والاوضاع السياسية للدولتين قبل الحرب :

اولا / الموقع والتركيبة السكانية لتنزانيا:

هي احدى دول شرق افريقيا المطلة على المحيط الهندي وتحدها كل من كندا واوغندا من الشمال ورواندي وبورندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية من الغرب ، وزامبيا وملاوي وموزمبيق من الجنوب والمحيط الهندي من الشرق وخضعت تنزانيا للاستعمار الالماني والبريطاني كغيرها من الدول الافريقية ، وتقع جمهورية تنزانيا الاتحادية بين خطي طول (٢٩ـ ٤١) درجة شرقا وبين دائرتي عرض (١ـ١٢) درجة جنوبا ، واصبحت عاصمتها بعد الاستقلال عام ١٩٦٤ دار السلام التي تعتبر اكبر مركزا تجاريا في البلاد ([1]) وتقسم تنزانيا الى (٣١) اقليما منها (٢١) في البر الرئيسي وخمسة في زنجبار وثلاث في انغوجا واثنان في بمبان وتبلغ مساحة تنزانيا حوالي (٩٤٥٠٨٧) كم وتتكون من (٩٤٢٦٢٧) كم تنجانيقا و(٢٤٦٠) كم من زنجبار واكبر بحيراتها هي بحيرة فكتوريا وتنجانيقا واهم جزرها زنجبار وبمبا وانغوجا وعملتها الرسمية هي الشلن ([2]).

اما عدد سكان تنزانيا فيصل الى حوالي ثمان واربعون مليون نسمة ومن ابرز مكوناتها السكانية هم البانتو الذين يسكنون الوسط ، وشاما وتيتا وجوجو والميرا ومالو والسومبوا ونجيدو وبوجورو وباشنجا وماكونزي ومالو، وهناك جالية عربية واسيوية ، واللغة الرسمية هي الانجليزية فيما تعد السواحيلية اللغة الوطنية([3])، ويشكل المسيحيون ٦١% ويتبع مسيحيو تنزانيا الديانة الكاثوليكية و البروتستانتية ، ويمثل المسلمين ٣٥% من السكان ويتمركز المسلمون في مناطق عديدة فيمثلون الاغلبية العظمى من سكان

جزيرتي بمبا وزنجبار واقليم البحيرة في تنجانيقا وفي العاصمة دار السلام كما ينتشر المسلمون في طابوره وفي اوجيجي وموشي وكيجوما (٤) .

وصل الاسلام الى تنزانيا في نهاية القرن الاول الهجري عبر هجرات متتالية من شبة الجزيرة العربية وتأسست امارات اسلامية على الساحل الافريقي مثل امارة كلوة ، وادى ذلك الى استقرار العرب المهاجرين بسبب التجارة او بسبب الاضطرابات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية في تلك الفترة ومن ثم توغل الاسلام الى داخل تنجانيقا وكانت ابرز المناطق الاسلامية في الداخل في طابوراه واوجيجي ، وتانجا التي كانت من اكبر مراكز الثقافة العربية في البلاد وتقع بالقرب من بحيرة تنجانيقا فيما ظهر فجر الديانة المسيحية مع قدوم الاستعمار الأماني والبريطاني الى تنجانيقا وزنجبار كغيرها من الدول الافريقية (٥) .

ثانيا / الاوضاع السياسية في تنزانيا:

تكونت جمهورية تنزانيا من اتحاد دولتين هما تنجانيقا وزنجبار اما تنجانيقا فقد نالت استقلالها في عام ١٩٦١، واما زنجبار فقد كانت مستعمرة بريطانية ثم اصبحت مستقلة في ١٩ كانون الاول عام ١٩٦٣ بعد قيام ثوره ضد حاكمها جمشيد بن عبد الله (١٩٦٣ـ ١٩٦٤) (٦) وتم صياغة دستورها في المؤتمر الدستوري في لندن بعد المفاوضات بين القوى الاستعمارية والحزبين السياسيين الرئيسيين هما حزب زنجبار القومي الذي يمثل المجموعات الاسيوية والعرب ، والحزب الافروشيرازي الذي يمثل الزنوج ، واندمجا معا لتأسيس جمهورية تنزانيا المتحدة عام ١٩٦٤ واصبح موااليو جوليس نيريري اول رئيس للجمهورية (١٩٦٤ـ ١٩٨٥) (٧) وعبيد كرومي (٨) رئيس زنجبار نائبا للرئيس في اطار حزب الاتحاد الوطني الافريقي لتنجانيقا (تانو) واعلن في دستور الدولة انها دولة اشتراكية (٩) .

وبعد الاتحاد في اذار عام ١٩٦٤ اصبح دستور تنجانيقا هو الدستور المؤقت لتنزانيا الاتحادية واستمر حتى عام ١٩٧٧ وابرز سماته انشاء حكومتين ، واثنان من الاحزاب السياسية ، واعتماد سياسة اقتصادية اشتراكية ، والتداول على السلطة ، ودورية الانتخابات ، واستمرار حكم الرئيس لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط وتناوب الرؤساء والنواب المسلمين والمسيحيين على الرئاسة والنيابة (١٠) ، وتبنى نيريري نظاما اشتراكيا اساسه (يوجاما) وهي كلمة سواحلية تعني الاعتماد على النفس والتعاون الافريقي وقد اثار الاتحاد بينهما جدلا واسعا بين سكان زنجبار لكنه كان مقبولا لدى حكومة نيريري وحكومة زنجبار بفضل الاهداف السياسية المشتركة بينهما (١١) .

وتبنت تنزانيا التعددية الحزبية وفتح المجال لتشكيل الاحزاب وبدا (١٤) حزبا رغبة في المشاركة في العمل السياسي لكن خصوصية الوضع في تنزانيا من حيث البنى التقليدية السياسية ساهم في استمرار نظام سياسي يهيمن عليه حزب واحد مع وجود معارضة ضعيفة ولذلك كانت التعددية شكلية فقط واصبحت الاستحقاقات الرئاسية تجرى من خلال المنافسة بين مرشحين الاحزاب (١٢).

اما المجلس الوطني في تنزانيا فيتكون من (٣٩٣) عضوا منهم (٢٦٤) يجري انتخابهم في اقتراع شعبي و(١٢٩) بالتعيين ويشرع هذا المجلس القوانين التي تطبق في البر الرئيسي من البلاد اما اقليم زنجبار فله مجلس خاص به ويضم مجلس النواب في الاقليم (٧٦) عضوا (٦١) منهم ينتخبهم الشعب و(١٠) يعينهم الرئيس و(٥) اعضاء بحكم مناصبهم وبإمكان المجلس في زنجبار ان يسن قوانين مادامت لا تتعلق بالاتحاد ويتم انتخاب اعضاء المجلسين لمدة خمس سنوات (١٣) .

وفي عام ١٩٦٥ اعيد انتخاب نيريري من جديد وظل يحتفظ برئاسة الجمهورية حتى عام ١٩٨٥ والحزب الحاكم الوحيد في كل من تنجانيقا وزنجبار هو (حزب اتحاد تنجانيقا الافريقي والحزب الافرورشيرازي) ودخلت تنزانيا في اتحاد ثلاثي (اتحاد دول شرق افريقيا) والذي تكون من كينيا وتنزانيا واوغندا عام ١٩٧٦ غير انه حل بعد تأزم العلاقات مع اوغندا عام ١٩٧٧ بسبب الخلافات بين زعماء الاتحاد ، والتفاوت الاقتصادي اذ حققت كينيا ارباحا اقتصادية اكبر مقارنتا بالدول الاخرى ، والنزاع حول تقاسم

تكاليف ومنافع المؤسسات المشتركة ، وتم دمج الحزب الحاكم في الحزب الافروشيرازي في زنجبار وشكلا حزبا جديدا سميه حزب تنزانيا الثوري ([١٤]) .

ثالثا / الموقع والتركيبة السكانية في اوغندا:

تقع اوغندا في شرق افريقيا يحدها من الشرق كينيا ومن الشمال جنوب السودان ومن الغرب جمهورية الكونغو الديمقراطية ومن الجنوب الغربي كل من تنزانيا وراوندا ، وتعتبر اوغندا ثاني اكبر البلدان الحبيسة اكتظاظا بالسكان بعد اثيوبيا وتقع اوغندا في منطقة البحيرات العظمى وتبلغ مساحتها (٢٤٣,٤١٠) كم٢ وسميت اوغندا على اسم مملكة بوغندا التي تضم جزا كبيرا من جنوب البلاد بما في ذلك العاصمة كامبالا ولغتها الرسمية الانجليزية والسواحلية ([١٥]) .

واهم مدنها العاصمة كامبالا ، ومدينة عنتيبة التي تحتوي على المطار الدولي لان العاصمة كامبالا تقع في منطقة وعرة لا تصلح لان يكون فيها مطار ، ومدينة جنجا التي تقع قرب سد اوين المقام على بحيرة فكتوريا التي تعد احد حدودها المشتركة مع كل من تنزانيا وكينيا وبحيرة البرت وبحيرة كيوغا وتمتاز جميع هذه المدن بالنشاط التجاري ، وسكانها خليط من الاوربيين والهنود والمسلمين ويبلغ عدد سكان اوغندا حوالي اربعين مليون نسمة واغلبهم من البانتو والباسوجا والبانيورو والباغندا والنيليون والاوتيسو ويشكل المسيحيون ٣٠% والوثنيون ٤٠% ويشكل المسلمون ٣٠% من مجموع السكان واكثر مناطق انتشارهم في مانجو ومازاكا وانكولي وتورو وعلى طول نهر النيل ، وفي اقليم بوسوجا وكان وصول الاسلام الى اوغندا متأخرا مقارنة مع الكثير من الدول في شرق افريقيا وتحديدا بين عامي (١٨٤٤ـ ١٨٥٢) ([١٦]) ، وتأكد اغلب المصادر التاريخية ان الاسلام دخل الى اوغندا قبل المسيحية التي انتشرت مع قدوم الاستعمار البريطاني بعد مؤتمر برلين ١٨٨٤ والذي مثل بداية لمرحلة جديده مليئة بالعنصرية والاضطهاد ، وبسبب بعض الاساليب التي استخدمها الاستعمار ضد المسلمين كالتجهيل الذي يحول دون الوعي الكامل بالحقوق دون الاطلاع على الاسلام من مصادره الحقيقية واعتناق اغلب ملوك القبائل الديانة المسيحية اصبح سكان اوغندا يمثلون المسيحية ([١٧]) .

رابعا / الاوضاع السياسية في اوغندا:

اتبعت بريطانيا في حكمها لأوغندا طريقة الحكم الغير مباشر فقد تركت ادارة كل مملكة بيد حاكمها وشعبها لكنها جعلت كل هذه الادارات خاضعة للمندوب السامي البريطاني اندرو كوهوين([١٨])، وكانت اوغندا اقوى هذه الممالك وكان يلقب ملكها (كاباكا) ([١٩]) ويعاونه برلمان وطني يعرف (اليكوكو) ([٢٠]) ، وكان الشعب نفسة يعرف باسم (الباجنده) وحصلت اوغندا على استقلالها في عام ١٩٦٢ بعد ان كانت محمية بريطانيا بين عامي (١٨٩٤ــ ١٩٦٢) وكان الدستور ينص على ان تكون البلاد جمهورية تتألف من ستة اقاليم وان تكون بوغنده مملكة ضمن هذه الجمهورية ، ويكون ملكها موتيسا الثاني ([٢١]) وان يكون السيد بدر بن نوح زعيم المسلمين وليا للعهد وفق النظام الملكي واصبح للبلاد تنظيمان سياسيان هما الحزب الديمقراطي وحزب مؤتمر الشعب الاوغندي ([٢٢]) .

وبعد اجراء الانتخابات التي اعقبت الاستقلال في اوغندا اظهرت فوز حزب مؤتمر الشعب الاوغندي وشكل زعيمه الدكتور ميلتون ابوتي ([٢٣]) الوزارة واصبح رئيسا للوزراء وتولى المنصب في ٢٥ نيسان ١٩٦٢ ضمن النظام الملكي كاباكا ([٢٤]) ، وشهد عام ١٩٦٤ الكثير من الاحداث السياسية لاسيما التمرد في جينجا ثاني اكبر مدن اوغندا مما دفعه الى طلب المساعدة من القوات البريطانية ضد التمرد الذي وقع بين القوات المسلحة الاوغندية وادى الى عزل قائد الجيش وتعين عيدي امين([٢٥]) خلفا له ، وفي عام ١٩٦٥ اصبح ابوتي رئيسا للدولة ولكنه احتفظ برئاسة الحكومة ، وتبنت اوغندا نظاما جمهوريا بعد ان اصدر دستورا جديد للبلاد الغي فيه النظام الاتحادي الذي كان قائما بين اقاليم اوغندا كما الغيه الوضع الخاص الذي تمتع به اقليم بوغندا ، وعندما حاول موتيسيا الثاني ملك بوغندا عرض الامر على الامم

المتحدة قام الحرس الخاص للرئيس ابوتي عام ١٩٦٦ بالهجوم على القصر الملكي ففر الملك الى بورندا ثم انتقل الى لندن ومات فيها بظروف غامضة اتهم ابوتي بدس السم له ([٢٦]).

ظهرت المطالبة بإقالة ابوتي بعد ان اشاع اشتراكه في مؤامرة تهريب الذهب الى جانب امين الذي شغل آنذاك منصب قائد القوات المسلحة الاوغندية وعندما طالب اعضاء في البرلمان بأجراء تحقيق في قضية تهريب الذهب وعزل امين اعلن ابوتي تعليق العمل بالدستور واعلن نفسة رئيسا للبلاد في ايار عام ١٩٦٦، واعلن حالة الطوارئ ، وخصص لنفسة سلطات واسعة واحتجز الكثير من خصومه سواء في الحكومة او الاحزاب ، وفي عام ١٩٦٧ الغى النظام الملكي واقر البرلمان الجديد دستورا جديدا للبلاد واسس لنفسة رئاسة تنفيذية ([٢٧]) .

وفي كانون الاول عام ١٩٦٩ عمل ابوتي على حضر جميع الاحزاب السياسية عدا حزب مؤتمر الشعب الاوغندي ، واعلان حالة الطوارئ بموافقة البرلمان بعد محاولة اغتيال فاشلة ادت الى اصابته بطلق في فمه ، وبدا جمع الاسلحة من السكان وفي عام ١٩٧٠ اعلن ابوتي عن مقررات حكومة الجديدة والتي تضمنت ما يلي:

١ـ تحويل جميع المصارف العاملة في اوغندا الى شركات اوغندية .

٢ـ تأميم تجارة الاستيراد والتصدير باستثناء البترول .

٣ـ قصر عمل الاجانب في التجارة على سلع معينه ومناطق معينة .

٤ـ امتلاك الحكومة ٦٠% من اسهم جميع الشركات الصناعية والزراعية والبالغ عددها ٨٨ شركة ([٢٨]) .

خامسا / اسباب الصراع :

شهدت اوغندا ازمات اقتصادية حادة بلغت ذروتها بسبب نقص الغذاء وارتفاع الاسعار وانتشار الفساد الاداري في حكومة ابوتي هذه الامور مجتمعة عجلت في انقلاب عسكري في كانون الثاني عام ١٩٧١ بقيادة الجنرال امين الذي قاد انقلاب عسكري للإطاحة بالرئيس الاوغندي ابوتي متهما اياه بما يلي :

١ـ فرض حكما دكتاتوريا ورفضة لأجراء انتخابات في البلاد .

٢ـ ادعاء امين ان الرئيس ابوتي سمح للسودان وتنزانيا بالتدخل في شؤن اوغندا الداخلية وان قواتهما قد نزلتا في ارض اوغندا.

٣ـ بث الانقسام في صفوف الجيش الاوغندي بعد طلبة المساعدة من البريطانيين لإخماد تمرد للجيش حدث على اعقاب رفض ابوتي اصدا امر صرف مستحقات الجيش ومنها الرتب([٢٩]).

٤ـ العمل على اصدار عدة قوانين تتعلق بتجارة البلاد واقتصاده دون النظر الى اوضاع البلاد وامكانياتها.

٥ـ التحيز الواضح في سياسة ابوتي الى الاقاليم الشمالية الذي ولد فيها عن بقية الاقاليم الاخرى في البلاد ، وكان هذا السبب الرئيسي لتدهور العلاقات الاوغندية التنزانية اذ كانت هنالك علاقة قوية تربط رئيس تنزانيا نيريري مع رئيس اوغندا ابوتي واعلن امين نفسه رئيسا لأوغندا ([٣٠]) .

ولم يمضي شهر واحد على الانقلاب حتى وافق امين على استلام السلطة لمدة خمس سنوات وعرض نيريري على ابوتي واتباعه اللجوء الى تنزانيا وعلق الاعتراف بالحكومة الجديدة ونتيجة للسياسة القمعية التي اتبعها امين في تصفية خصومة بعملية تطهير كبرى في البلاد التحقت بأبوتي الرئيس المخلوع الكثير من الشخصيات التي لم تكون موافقة على السياسة المتبعة من قبل امين، ونظم الأوغنديين انفسهم في جيش صغير بعد موافقة رئيس تنزانيا نيريري وحاولوا غزو اوغندا بمساعدة تنزانيا الا انهم فشلوا في عام

١٩٧٢، واتهم امين الرئيس التنزاني في دعم ما اسماهم بالمتمردين الأوغنديين ،ورد على ذلك بقصف المدن التنزانية الحدودية وامر نيريري القطعات العسكرية للتوجه الى المناطق الحدودية مع اوغندا للرد على اعتداءات امين واصبحت الحرب وشيكة بين البلدين الا انه الرئيس التنزاني قبل وساطة محمد سياد بري ([٣١]) رئيس الصومال في العدول عن الحرب وتوقيع اتفاقية مقاديشو([٣٢]) عام ١٩٧٣ والتي نصت على ما يلي:

١ـ انسحاب كلا القوتين التنزانية والاوغندية مسافة عشر كيلو متر من الحدود.

٢ـ الكف عن دعم المعارضين الأوغنديين من قبل الرئيس التنزاني.

٣ـ اعتبار الحدود التي اوجدها الاستعمار البريطاني هي الحدود الرسمية بين الدولتين ([٣٣]) .

استمرت التوترات في العلاقات التنزانية الاوغندية وتمثل في الرفض المتكرر لرئيس التنزاني بالاعتراف بحكومة امين والذي استمر هو الاخر في التهديد بغزو تنزانيا واسقاط الحكم فيها ، وتزامن ذلك مع تصاعد الخلافات التنزانية مع كينيا وذلك بسبب السياسية الاقتصادية التي اعتمدها تنزانيا القائمة على النظام الاشتراكي بينما تبنت كينيا النظام الاقتصادي الحر وادى ذلك الى انهيار اتحاد شرق افريقيا ([٣٤]) .

وتجددت الخلافات التنزانية الاوغندية عام ١٩٧٧ بعد مطالبة امين بضم جزء من الاراضي التنزانية الى اوغندا وتبلغ مساحتها (١٨٦٥) كم٢ ، والتي تقع بين الحدود الرسمية لأوغندا ونهر كاجيرا على بعد ٢٩ كم مطالبا بضمها مدعيا ان نهر كاجيرا هو الحد الفاصل بين الدولتين ، وقدم العديد من الباحثين الكثير من التفسيرات حول اسباب النزاع منهم من اعتبر النزاعات على طول الحدود الذي بلغ ذروته في حرب مفتوحة ومن بين تلك الحوادث التي تم تحديدها كنقاط بداية محتملة للحرب هي حالات السرقة للمواشي بين الطرفين والتوترات القبلية وشجار بين جندي اوغندي ومدنيين تنزانيين ([٣٥]) .

وفي غضون ذلك اعلن الرئيس الاوغندي عن حربه الاقتصادية بسبب مقاطعة تنزانيا للبن الاوغندي ، وفي الوقت نفسة وسع امين قواته المسلحة ووفر الحماية للموالين له ،وكان معظم المستفيدين من حكمه هم المسلمين الشماليين لاسيما من ذوي الاصول النوبية والسودانية الذين تم تجنيدهم بشكل متزايد في الجيش وقام بتطهير القوات المسلحة من افراد الجماعات الجنوبية العرقية واعدام المعارضين السياسيين ([٣٦]) .

وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٧ حدث انشقاق في جيش اوغندا بين الموالين للرئيس وبين انصار نائبه مصطفى ادريسي الذي اصبح اتباعه في الجيش يشكلون قوة كبيرة في الحكومة وكان رافضا لعمليات التطهير العرقي في الجيش الاوغندي ، وفي نيسان عام ١٩٧٨ اصيب مصطفى ادريسي بجروح بالغة في حادث سيارة نقل على اثره الى خارج البلاد للعلاج فجرده الرئيس من حقيبة الوزارية واعتقل العديد من الضباط الموالين له ، وفر الباقين الى تنزانيا لينظموا الى قوات الرئيس المخلوع ابوتي ،وادى هذا العمل الى تقليص قاعدة الرئيس العسكرية التي شهدت تراجعا كبيرا مع تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد ([٣٧]) .

ولخفض مستوى التوتر المتزايد في البلاد عقد امين سلسلة من الاجتماعات مع قواته وبدا يتهم تنزانيا بانتهاك حدود اوغندا ، وفي ايار عام ١٩٧٨ اتهم القوات التنزانية بمهاجمة راكاي الاوغندية مدعيا انها كانت تتحرك ضمن (٤) كم٢ داخل الحدود الاوغندية كما ناشد حلفائه وهم الزعيم معمر القذافي ([٣٨]) في ليبيا والرئيس جعفر النميري([٣٩]) في السودان للتدخل وحسم الموقف ، وفي الواقع ان القوات الاوغندية هي التي انتهكت اتفاق مقاديشو بعد ان وصل لها امر بالتحرك نحو الحدود ([٤٠]) ، ومع تزايد التوترات مع تنزانيا بدا عدد من القادة العسكريين في الدعوة الى الحرب مع تنزانيا وقد عارض اخرون بان الجيش الاوغندي لم يكن مستعدا على الرغم من رغبتهم في ضم جزء من تنزانيا ([٤١]).

No 4A العدد4A
2026 آب Aug 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المحور الثاني: العمــليات العــسكرية بين الدولتين:

اولا/ بدايات الصراع والتوغل الاوغندي في الاراضي التنزانية:

بلغت التوترات الحدودية بين الدولتين ذروتها واصبحت الحرب وشيكة الوقوع لاسيما مع تسرب بعض المعلومات عن وجود تمردات في الجيش الاوغندي بسبب عدم قبولهم بسياسة امين ، فقد اجتمع مجموع من كبار الضباط الاوغنديين في كامبالا في ٢٧ تشرين الاول عام ١٩٧٨ وكتبوا وثيقة مكونة من اثنى عشر مطلبا واجبة التنفيذ وعرضت على الرئيس الاوغندي واهم ما جاء فيها هو اعادة اسحاق لوماغو الى رئاسة اركان الجيش ، وتقليص صلاحيات المكتب الحكومي ، والغاء الشرطة السرية التي تستلم اوامرها من الرئيس بشكل مباشر ، وانفاذ التسامح الديني ، وانهاء التحالفات مع القوى العربية ، ووضع حد للفساد الحكومي والمحسوبية ضد القوات العسكرية ووفقا لبعض الشائعات ان الرئيس الاوغندي غزا تنزانيا لتأجيل تنفيذ وثيقة كامبالا وانه طلب من المقدم مارجاني بوتابيكا في بدء الحرب (٤٢) .

اعترض عبده كيسولي رئيس اركان الجيش والكثير من الضباط الذين القوا اللوم على المقدم بوتابيكا متهمين اياه بتدبير حادثة حدودية لخلق ذريعة الهجوم على تنزانيا على الرغم من ان اخبار الغزو الاوغندي لتنزانيا كانت منتشرة بين القيادات العليا الاوغندية بل وهناك مطالبة من بعض القادة المقربين من الرئيس الى شن هجوم استباقي ضد تنزانيا (٤٣) .

اما تنزانيا فعلى الرغم من علمها بغزو اوغندي الا انها لم تكن مستعدة للحرب واعتقدت القيادات التنزانية ان الرئيس الاوغندي لن يفكر في مهاجمة تنزانيا بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والعسكري ولم تكن لتنزانيا اي قوات دفاعية في المنطقة التي اقرتها اتفاقية مقاديشو بالإضافة الى علاقات تنزانيا المتوترة مع الدول المجاورة لها (ملاوي وزائير وكينيا) وكانت القوات الوحيد على طول الحدود الاوغندية هو اللواء(٢٠٢) الموجود في طابورا بقيادة المقدم موريس سينجانو وكانت مسؤوليتها الرئيسية هي مكافحة التهريب والقيام بعمليات الاستطلاع الحدودية (٤٤) .

وفي ايلول عام ١٩٧٨ افاد جنود الاستطلاع التنزانيون بوجود اعداد كبيرة غير معتادة من الدوريات الاوغندية ومزوده بناقلات جند مدرعة وعدد كبير من رحلات الاستطلاع الجوي وفي منتصف الشهر نفسة بدأت الطائرات الاوغندية بعبور المجال الجوي التنزاني فابلغ القائد موريس سينجانو الحكومة التنزانية وطلب ارسال مدافع مضادة للطائرات ، وفي ٩ تشرين الاول قامت اوغندا بأول توغل لها في تنزانيا فامر القائد التنزاني كتيبة المدفعية بضرب المواقع الاوغندية واستطاعت تدمير عدد من حاملات الجنود فاعلن راديو اوغندا في مساء نفس اليوم ان القوات الاوغندية تمكنت من صد الغزو التنزاني واستأنف الأوغنديين في اليوم التالي قصف الغابات التنزانية لمدة اربع ايام بعدها توقف القتال واعتقد التنزانيون ان الرئيس الاوغندي كان يقوم بالاستفزاز فقط (٤٥).

وفي ١٨ تشرين الاول قصفت الطائرات الاوغندية بوكوبا في منطقة البحيرة مما دعا مفوض البحيرة محمحد كيسوكي الى اجتماع مع القادة العسكرين ومسؤولي حزب تانو(الحزب الوطني التنجانيقي) بسبب تفاقم المخاوف من القصص المبالغ فيها عن المعارك وذعر اهالي البحيرة ، وفي يوم ٢٥ لاحظ المراقبون التنزانيون عدد كبيرة من المركبات الاوغندية على بعد ٣٢كم جنوب نهر الكاجيرا وبعد فترة قليلة تعرضت جميع القوات التنزانية الحدودي الى عمليات اطلاق نار كثيف من القوات الاوغندية ففروا باتجاه نهر الكاجيرا لذلك ادرك موريس سينجانو ان الغزو كان مستمرا وامر قواته المتواجدة بالقرب من موتوكولا بالتراجع الى كياكا وبالمقابل كان هنالك ٢٠٠٠ جندي اوغندي بقيادة المقدم بوتابيكا والعقيد عبدة كيسولي هاجموا كاجيرا مدعومين بالدبابات (T55) بالإضافة الى عربات (OT-64) المدرعة وتقدمت في محورين وشاركت في العملية القوات التابعة لكتيبة ماليز وكتيبة سيمبا وكتيبة المظليين وفوج البحرية والمدفعية وعلى الرغم من المقاومة القليلة من الجانب التنزاني الا ان التقدم الاوغندي كان بطيئا نسبيا بسبب التضاريس اذ علق محور ماراجاني بوتابيكا في الوحل وبالمقابل اعطى موريس سينجانو امر

لقواته بصد التقدم الاوغندي والتي تكونت من كتيبة هاون عيار (120) ومدافع هاوتزر عيار (122) وقاذفات مضادة للطائرات محمولة على الكتف من نوع (SA-7) وشهدت المناطق الحدودية المتصارع عليها عمليات نزوح كاملة للسكان واصبحت شبه خالية من السكان ، والجدول رقم (١) يبن التشكيلات العسكرية واعداد الجنود والقطاعات التي شاركت في بداية الحرب ([٤٦]) .

القوات التنزاني	القائد	الوحدات المشاركة	القوات الاوغندي	القائد	الوحدات المشاركة
١٥٠٠٠جندي تنزاني	موريس سيجانو	اللواء ٢٠٨	٧٠٠٠ جندي اوغندي	عبيد كيسولي	اللواء ٢٠٢
٨٠٠ جندي موزمبيقي	موتيا جارلاتا	كتيبة سيمبا	٣٠٠٠ جندي ليبي	مارجاني بوتابيكا	اللواء ٢٠٦
٢٠٠٠المتمردين الأوغنديين	يوسف جون	فوج المارينز	٢٠٠ جندي فلسطيني	ييفوسا بانانوكا	كتيبة جواندا

وفي ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٨اعد الأوغنديين هجوما جديدا بعد ان امر امين كتيبة جوندا المتمركزة في موروتو المشاركة الى جانب القوات الاوغندي واسند قيادتها الى المقدم ييفوسا بانانوكا ومعاونة عبد اللطيف تيو وغزا ما يقارب ٣٠٠٠ جندي اوغندي تنزانيا ومن اربع طرق هي (مينزيرو- كوكونغا - موتوكولا- ماسانيا) وبقيادة رئيس الاركان للجيش الاوغندي يوسف جون بالمقابل كان هنالك ٢٠٠ جندي تنزاني وقصفت الطائرات الاوغندية بشكل عشوائي المدنيين والعسكرين التنزانيين واحتلت القوات البرية الاوغندية كاجيرا وبدا الجنود الأوغنديين بنهب المنطقة وتم تفكيك مصنع السكر ومنشرة الخشب في كاجيرا ونقلها الى اوغندا وتدمير المباني ([٤٧]) .

وفي الاول من تشرين الثاني اعلن الرئيس الاوغندي تحرير نهر الكاجيرا وانه الحدود الجديدة بين اوغندا وتنزانيا وقام بجولة في المنطقة المذكورة والتقط الصور مع معدات الجيش التنزاني المدمرة ، وفيما تراجعت قوات موريس سينجانو الى كياكا على بعد سبع كيلو جنوب كاجيرا ، واقامت وحدة المدفعية فوق الاراضي المرتفعة ولقطع الطريق على الهجوم المضاد للتنزانيين قام الأوغنديين في يوم ٣ تشرين الثاني بتفجير الجزء الاوسط من جسر كياكا والبلغ طوله ٧٥م من طولة الكلي والبالغ ٢٤٦ متر واعتقدوا بذلك ان الهجوم التنزاني اصبح شبة المستحيل ([٤٨]).

ثانيا / الرد التنزاني ودخول مدينة تشاكازا :

بعد وصول التقارير الى العاصمة التنزانية دار السلام بتمركز الجيش الاوغندي في كاجيرا وتدمير الجسر الربط بينها وبين كياكا عقد نيريري اجتماعا في ٤ تشرين الثاني مع القادة العسكرين واكد رئيس اركان الجيش عبد الله تواليبو على مقدرة الجيش التنزاني في طرد الاوغنديين الا ان هذا يتطلب عملية كبيرة تحتاج وقت لتنظيمها فإجابة نيريري ان يبدا الاعداد لهجوم مضاد وامره بالتعبئة الكاملة للحرب ، وامر رئيس الوزراء ادوارد سوكوين بحشد جميع الموارد العسكرية والمدنية للحرب ، وطلب من المؤسسات الحكومية بعد ان واجه مشكلة في نقل الجيش الى المشاركة بحافلاتها وتعهد بتعويض اصحاب الاعمال في حال تعرض اعمالهم للتلف واصدر تعليمات للمصانع بزيادة الانتاج لتفادي النقص في حال استئناف العمليات الحربية ([٤٩]) .

وفي ٥ تشرين الثاني سافر الرئيس التنزاني الى موزمبيق وبيرا وروديسيا الجنوبية كأعضاء فاعلين في دول خط المواجه ووافقوا على سحب الكتيبة التنزانية المتمركزة على الحدود بين روديسيا وموزمبيق كما عرض سامورا ميشيل على نيريري مشاركة كتيبة موزمبيقية مكونة من ٨٠٠ جندي كبادرة دعم لتسوية الخلافات وتم نقلها الى كياكا في تنزانيا بالإضافة الى قوة الدفاع الجزائرية المكونة من اربعة الوية بقيادة العميد جيمس لوهانجا وعلى الرغم من مقرها البعيد عن خط المواجه الا انها بعد رحلة طويلة وصلت الى بوكوبا في كياكا كما ارسل جنود إضافيين من لواء ٢٠٢ الى نفس المكان ، وتجاهل القادة الأوغنديين

الاستعدادات العسكرية التنزانية اذ لم يقم الجيش الأوغندي بوضع اي خطوط دفاعية ، واعتقد بانه ضمن النصر بعد تدمير جسر كياكا ولم يأخذ الضباط التحركات التنزانية على محمل الجد ([٥٠]) .

وتمكن التنزانيون من جمع قوات بلغ عددها (١٠٠٠٠) جندي على الضفة الجنوبية لنهرالكايرا وتولى رئيس اركان الجيش الجديد تومينيل كيويلو قيادة الجيش في عملية عسكرية اطلق عليها عمليات تشاكازا ، والتي بدأت في ١١ تشرين الثاني ١٩٧٨بقصف عنيف للضفة الشمالية ففر العديد من الجنود الاوغنديين وفي يوم ١٤ عبر عدد من الجيش التنزاني النهر بواسطة قوارب صغيرة وبعد ان شعر امين بالعدد الكبير للقوات التانزانية ورغبة الاتحاد السوفيتي تقديم المساعدات العسكرية للتنزانيين اعلن الانسحاب الغير مشروط ولجميع القوات الاوغندية من كاجيرا ، ودعا المراقبين من منظمة الوحدة الافريقية و٥٠ دبلوماسيا اجنبيا لمراقبة العمليات الحدودية بين الدولتين ، واستخدم القادة التنزانيون الجسر العائم لنقل قواتهم من كياكا الى الضفة الشمالية للنهر وفي يوم ٢٣ عبرت ثلاث الوية بعد تركيب الجسر الذي تم شراءه من المملكة المتحدة على الجزء المتضرر من جسر كياكا ([٥١]).

بدا التنزانيون بنقل الدبابات والمدفعية والصواريخ وقام نيريري بجولة في كاجيرا واعطى امرا بشن هجوم على القوات الاوغندية في ٤ كانون الاول كلفت الأوغنديين الكثير من الخسائر في المعدات وتمكن الواء الجنوبي واللواء ٢٠٦ التابعان لقوات الدفاع الشعبي الجزائري بتامين موتوكولا على الحدود المشتركة بينما استعاد اللواء ٢٠٧ بقيادة العميد جون بيلر مدينة مينزيرو بعد ما وجدوا ان اغلب سكانها قد قتلوا وبحلول كانون الثاني من عام ١٩٧٩ تمكن التنزانيون من طرد جميع القوات الاوغندية من الاراضي التنزانية وبدأت بقصف الاراضي الاوغندية بالصواريخ ([٥٢]).

ثالثا / التوغل التنزاني والسيطرة على ماساكا ولوكايا وكامبالا :

بعد اعلان الرئيس التنزاني نيرير نجاح عمليات تشاكازا في استعادة الارض التنزانية اما تقهقر الجيش الاوغندي والذي اتخذ من مرتفعات موتوكولا خطا دفاعي ، وتمكنه من صد الغزو التنزاني وخشية القادة التنزانيون ان يحاول الجيش الاوغندي الهجوم من جديد واعلن القادة في تنزانيا انه طالما سيطرت القوات الاوغندية على المرتفعات الحدودية في موتوكولا فأنها تشكل تهديد كبير لذلك امر نيريري قواته بالاستيلاء على المدينة ووقعت الاشتباكات في يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٧٩ بعد عبور اللواء الجنوبي الحدود الاوغندية ودمر الجيش التنزاني المدينة للانتقام من النهب والقتل في كاجيرا ([٥٣]).

وفي ٢٤ اذار شنت القوات التنزانية حربا تمكنت من خلاله السيطرة على ماساكا التي ادت خسارتها الى اضطرابات كبيرة في الجيش الاوغندي وامر امين قواته بدعم الوحدات الليبية التي ارسلها معمر القذافي لإعادة ماساكا وكان نيريري يسعى لاتخاذها قاعدة لقواته ومنها يسمح للمتمردين الأوغنديين بقيادة ابوتي مهاجمة العاصمة الاوغندية كامبالا واسقاط امين غير ان قوات ابوتي لم تتمكن من هزيمة القوات الليبية لذلك امر نيريري قوات الدفاع الشعبي التنزاني للاستيلاء على العاصمة واوعز الى العميد عمران كومبي قائد لواء ٢٠١ بالهجوم على لوكايا وتامين طريقها وبالمقابل جهز امين قوة بلغ عددها (١٠٠٠) جندي من الاوغنديين والليبيين ومنظمة التحرير الفلسطيني وعهد قيادتها الى العقيد غودوين سولي ([٥٤]) .

وفي يوم ١٠ اذار تحرك لواء ٢٠١ التابع لقوات الدفاع الشعبي التنزاني وكتيبة من المتمردين الاوغنديين بقيادة العقيد دافيد موسوغوري لاحتلال لوكايا وفي نفس اليوم تقدمت القوات الاوغندية والليبية لتحرير ماساكا ولم يكن كلا الطرفين على علم بذلك وعندما التقى الجيشان اطلق الاوغنديين وابل من الرصاص والصواريخ على التنزانيين الذين لاذوا بالفرار الا ان نيريري تدارك الهزيمة بعدما طلب من لواء ٢٠٨ الذي كان تحت قيادة العميد مويتا ماروا السير من موقعه على بعد ٦٠ كيلومتر شمال غربي البلدة بالتوجه الى ارض المعركة وعزل الاوغنديين والليبيين عن كامبالا بأسرع ما يمكن لفرض الحصار على القوات الاوغندية ([٥٥]) .

بدأ الهجوم التنزاني في يوم ١١ أذار ١٩٧٨على القوات الاوغندية المحاصرة من قبل اللواء ٢٠٨ ولواء ٢٠١ الذي اعيد تجمعه بالإضافة الى كتيبة لقوات الدفاع الشعبي التنزاني مما عجل بانهيار القوات الاوغندية وقتل المئات من الاوغنديين والليبيين اذ فوجئ الاوغنديين بالهجوم وبدأت القوات الليبية بالتراجع واصدر عبده كيسولي امر بدعم القوات المحاصرة وامر الرائد الويسيوس نديبوا بسد طريق كامبالا والتحرك نحو الجبهة بعد تولية قيادة العديد من الدبابات واتخذت القوات التنزانية مواقعها في غابة الاوكاليبتوس ونصبوا كمينا للأوغنديين والليبيين مما تسبب في خسائر فادحة وفي محاولة لتعزيز القوات الاوغندية انظم الجنرال اسحاق ماليبا مونغو واللواء يوسف غوان الى خط المواجه الا ان المواجهات العنيفة ادت الى مقتل رئيس اركان الجيش عبده كيسولي ([٥٦]) .

واعلن التنزانيون في وقت لاحق انهم اشتركوا في (٧٠٠٠) جندي من الدفاع الشعبي والاوغنديين الموالين للرئيس المخلوع وانها احصت اكثر من (٤٠٠) قتيل من الاوغنديين واكثر من (٢٠٠) قتيل من الليبيين وكان الجنود التنزانيين يبغضون اسر الجيش الليبي واطلقوا الرصاص على من وجدوه حيا ، وتمكنت القوات التنزانية من احكام سيطرتها على ماساكا ولوكايا ([٥٧])،وبعد فترة قليلة من الاحتلال اطلقت قوات الدفاع الشعبي عملية دادا عيدي لازالت الغام واستولت على مدينة مبيغي وتراجعت القوات الاوغندية الى العاصمة وفي ذلك التقت المعارضة الاوغندية في موشي وانشاوا جبهة التحرير الوطني الاوغندي و مجلس الوزراء وعلى الرغم من تراجع القوات الاوغندية عزز معمر القذافي عيدي امين بكميات كبيرة من المعدات و(٢٠٠٠) جندي ونقلوا جوا الى مطار عنتيبي ([٥٨]).

بدأت القوات التنزانية في بداية نيسان تركز للسيطرة على العاصمة وكان القادة العسكرين في تنزانيا اعتقدوا ان امين سيضع القسم الاكبر من قواته في العاصمة ومن الضروري السيطرة عليها فامر نيريري بتأمينها وفرض السيطرة على عنتيبي ، وفي ٧ نيسان فرض اللواء ٢٠٨ سيطرته عليها بعد محاولة العديد من الجنود الليبيين مغادرة المدينة الا انهم قتلوا ثم بدا الجيش التنزاني الاستعداد للهجوم على كامبالا وطلب نيريري منهم ترك الطريق المؤدي الى جينجا مفتوحا للسماح للقوات الليبية بالهرب لأنه خشية ان يؤدي المزيد من القتل في الليبيين الى اثارت بعض الدول ودخولها الحرب ضد تنزانيا وفعلا قام بعظهم بالتوجه الى كينيا واثيوبيا وتقدمت القوات التنزانية الى كامبالا في ١٠ نيسان وسيطرت عليها باقل الخسائر ([٥٩]).

رابعا / بوندوا وليرا اخر معاقل الرئيس الاوغندي:

بعد السيطرة التنزانية على العاصمة كامبالا فر امين الى الشمال وقام بزيارة العديد من المدن لجمع قواته ومواجهة الجيش التنزاني ثم توجه الى أروا ومنها نقلة طائرة ليبية الى طرابلس وفي نفس الوقت واصل التنزانيون وحلفائهم عمليات التطهير ، وكانت القوات التنزانية تسعى لاحتلال اروا الخاضعة للموالين للرئيس الاوغندي بسبب تردد شائعات بوجوده فيها فامر قائد القوات الخاصة العميد احمد كيتتي لاحتلالها بعد ان شعر الجنود برغبة كبيره لدخولها ونهاية الحرب لأنها المدينة الاخير الموالية للرئيس الاوغندي وكانت العقبة الوحيدة لاحتلالها هي قاعدة الجيش الاوغندي بالقرب من بوندوا الواقع على بعد ٢٠ كيلو متر جنوب اروا ، وفي ٢٧ ايار امر كيتتي قواته بالاستعداد لخوض المعركة الا انها لم تستمر طويلا بسبب قلة عدد الجيش الاوغندي الذي لم يتجاوز (٤٥) جندي وتمكنت القوات التنزانية بعد اشتباكات خفيفة من حسم الموقف ولاذ من بقى حيا من الجنود الاوغنديين بالفرار ([٦٠]) .

وبعد فرض السيطرة على بوندوا لم يتبقى اما القوات التنزانية وحلفائها الا مدينة ليرا الشمالية اذ كلف نيريري اللواء ٢٠١ بقيادة العميد عمران كومبي وعدد من مقاتلي جبهة تحرير مورو الاسلامية التي تضم مقاتلين من اعضاء كيكوسي مالوم الموالين للرئيس السابق ابوتي وكانوا بقيادة المقدم ديفيد اويت لفرض السيطرة عليها وبلغ عدد القوات (٥٠٠٠) جندي وبالمقابل كانت ليرا موطن اكبر تجمعات الجيش الاوغندي كما انهم وضعوا دفاعات خاصة بالمدينة مثل قطع الطرق الرئيسية وحفر الخنادق ([٦١]) .

قرر عمران كوبي مهاجمة ليرا من الجنوب بعد عبور بحيرة كيوجا الا ان العائق الوحيد هو عدم وجود السفن الكبيرة في البحيرة المذكورة لنقل الدروع والدبابات سوى عبارة واحدة تعود ملكيتها لطيارسابق في الجيش الاوغندي وبعد المفاوضات والتعهدات التي قدمها عمران كوبي لمالك العبارة من الاموال في حال تضررها وحقة بالاحتفاظ بها وافق وبدأت عمليات نقل قوات لواء ٢٠١ لمدة اسبوعا كاملا من العمل المتواصلة ، وبعد العبور قسم القائد التنزاني قواته الى وحدات صغيرة لنصب الكمائن واختار لهذه المهمة كتيبة المقدم رولاند تشاتشا المكونة من (٦٠٠) جندي تنزاني و(١٥٠) جندي من جبهة التحرير لمحاصرة المدينة ومنع اتباع الرئيس الاوغندي من الفرار وبينما تحركت القوات التنزانية وجبهة الحرير الوطني من اغواتا باتجاه ليرا، والقوات الاساسية المكلفة بالهجوم ، عانت الحملة من ارتفاع درجات الحرارة وكثافة الادغال والتضاريس الصعبة ومع ذلك تمكنت من الاقتراب من اهدفها وقسم كومبي المتبقي من قوات الواء ٢٠١ الى قسمين الاول يتجه الى الجانب الشرقي من ليرا لعزلها عن مدينة سوروتي والقسم الثاني اتجه الى شمال المدينة لعزلها عن كيتجوم بينما كانت القوات الاوغندية ترابط على الطرق الرئيسية وبالتالي تمكن التنزانيون من خداع الموالين للرئيس الاوغندي (٦٢) .

وفي يوم ١٥ ايار عام ١٩٧٩ بدأت القوات التنزانية المتحالف شن هجوما كثيفا على المدينة ومن جميع الاتجاهات وعلى الرغم من السيطرة التنزانية الواضحة في المعركة الا ان التقدم كان بطيء جدا بسبب المقاومة العنيفة من اتباع امين وقتل القائد التنزاني تشاتشا بعد اصابة بطلق ناري في الراس ونتيجة لذلك طلب القائد كومبي الدعم الجوي الذي حسم الامر بشكل سريع وتمكنت القوات التنزانية وجبهة التحرير من دخول المدينة وفر الباقين من الاوغنديين الى المستنقعات الواقعة على طول الجانب الايسر للمدينة وتم مطاردتهم من قبل جنود جبهة التحرير وكانت ليرا هي اخر مقاومة عسكرية للجيش الاوغندي وتم دخول جميع القوات التنزانية الى المدينة في يوم ١٦ ايار وكانت مهجور فيما عدا القليل منهم الذي احتفل بدخول القوات التنزانية الى المدينة (٦٣) .

وعلى الرغم من السيطرة على ليرا الا ان المقاومة المتمثلة بالعصابات المتفرقة والموالية استمرت في قتالها ضد القوات التنزانية كما في شلالات كاروما ثم احتلت قوات الدفاع الشعبي كيتغوم ، وانتهت العمليات العسكرية في اوغندا في ٣ حزيران ١٩٧٩ واعيد تنظيم الجيش الاوغندي ، وبعد انهاء حكم عيدي امين في اوغندا شكلت جبهت التحرير حكومة مؤقته برئاسة يوسف ولي وتبنت الحكومة نظاما وزاريا واقامت جهاز شبة برلماني عرف باسم اللجنة الاستشارية ، وفي عام ١٩٨٠ اجريت انتخابات وفاز حزب المؤتمر الشعبي الاوغندي وتولى ابوتي رئاسة الدولة، والجدول رقم (٢) يبين حجم الخسائر والدول المشاركة في المرحلة الاخيرة من الحرب (٦٤) .

القوات التنزانية	العدد	القائد	الخسائر	القوات الاوغندية	العدد	القائد	الخسائر
الجيش التنزاني	١٥٠٠٠٠	جوليس نيريري	٣٧٣	الجيش الاوغندي	٢٠٠٠٠	عيدي امين	١٠٠٠
قوات موزمبيق	٤٠٠٠	عبدالله توالبو	١٥٠	القوات الليبية	٤٥٠٠	معمر القذافي	٦٠٠
المتمردين الأوغنديين	١٥٠٠	يوري موسوفيني	٢٠٠	القوات الفلسطينية	٤٠٠	مطلق حمدان	٢٠٠
زامبيا	١٠٠٠	تيو اوكيلو	٧٥	باكستان	١٢٠٠	محمود دعس	١٨٠

المحور الثالث/ موقف منظمة الوحدة الافريقية واثر العمليات العسكرية على الدولتين:

اولا/ موقف منظمة الوحدة الافريقية :

القى الاضطراب الدبلوماسي الذي احدثته الحرب بظلاله على قمة رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت اجتماعا في مونروفيا (عاصمة ليبيريا) في تموز عام ١٩٧٩ وبحلول ذلك تم اجبار يوسف لول على التنحي عن السلطة وحل محلة غودفري بينايسا ، ووصف النميري في افتتاح القمة بصفته رئيسها الصراع بانه **"نزاع مؤسف بين بلدين شقيقين شكل سابقة خطيرة في افريقيا ... وقال اعتقد اننا مطالبون بالالتزام بميثاق منظمتنا الذي يحضر التدخل في الشؤن الداخلية للأخرين وغزو أراضيهم بالقوة المسلحة "** وكان رد نيريري **" اود ان اهنئ اخي الرئيس النميري بانه يريد الان مناقشة هذا الامر، وانتقادي الوحيد هو انه لا يود ان يرى في قفص الاتهام المعتدي بل الضحية"** ومن ثم انظم الجنرال النيجيري اولوسيغون اوباسانجو الى النميري على ان تنزانيا وليس اوغندا هي المسؤولة عن اندلاع الاعمال العدائية اما عن طريق التوغل الاول او عن طرق اعمال استفزازية ، وشدد الرئيس الليبيري وليام تولبرت على ضرورة ان تسعى الاطراف المتضررة الى الوساطة من خلال قنوات منظمة الوحدة الافريقية ، واكد ان انتهاك سيادة دولة عضو وسلامتها الاقليمية لأي سبب كان بمثابة انتهاك لميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، وشعر كل من النميري واوباسانجو بالإحباط بسبب دحض نيريري للمحاولات التفاوضية حول الشكاوي المقدمة بشان انتهاك تنزانيا لميثاق منظمة الوحدة الافريقية ([٦٥]).

وكانت الحرب محرجة بشكل خاص لمنظمة الوحدة الافريقية واعضائها لأنها هددت بإظهار الانقسام على المسرح العالمي بين الدول الأفريقية وعجز المنظمة في حل الصراع ، واقترح العديد من ان غزو تنزانيا لأوغندا يوفر حالة مبكرة من الحرب التي يبررها التدخل الانساني اضافة الى ذلك ان نيريري كان لدية سجل حافل من الدعم الخطابي لحقوق الانسان عندما اشار الى المجازر التي ارتكبها نظام امين خلال الحرب ، وهو ما تذرع به الى الحاجة لحماية سكان جنوب اوغندا الذين رحبوا بالتنزانيين باعتبارهم محررين وليس بطريقة اكثر عمومية للسكان الأوغنديين التي ارهبها امين خلال السنوات الثمان الماضية ، وخشية نيريري من ان يؤدي الانسحاب التنزاني الى اعمال انتقامية وتدفق اللاجئين الى تنزانيا ، وعلى الرغم من الانقسامات في مونروفيا ، كان رد الفعل الساحق قبولا ضمنيا للغزو التنزاني لأوغندا وتراجع الانزعاج من انتهاك الميثاق ، ولم يكن على نيريري تبرير هجومه المضاد من حيث الاطار القانوني مقارنة بالأحراج الناجم عن تجاهل امين المروع للحياة البشرية واصبح امين في نظر المجتمعين قاتلا مقيتا لشعب اوغندا وهذا تهديد مضطرب للسلام والامن في شرق افريقيا ، وقد ايد هذا الطرح من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وقدمت كلتا الدولتين دعما لتنزانيا وكلاهما ادان الغزو الاوغندي ثم ضل كلاهما صامتين بشان الغزو التنزاني المضاد ([٦٦]) .

ثانيا/ اثر العمليات العسكرية على تنزانيا :

جاء اندلاع الحرب في وقت كان الاقتصاد التنزاني يظهر علية علامات التعافي بعد الكساد الشديد بين عامي (١٩٦٤ـ ١٩٧٥) بسبب السياسة المتبعة من قبل الرئيس التنزاني نيريري الذي تولى الحكم في عام ١٩٦٤، وتبنى النظام الاقتصادي الاشتراكي (يوجاما) والتقرب من الصين والاتحاد السوفيتي والسعي لقطع جميع الروابط مع بريطانيا وعملة على تعليق جميع المشاريع الحكومية في كل وزارة باستثناء الدفاع ، واصدر تعليمات للإدارة بعدم ملئ الشواغر كما صرح في عام ١٩٧٩ عن القيام بعملية لطرد الاوغنديين من تنزانيا (عملية تشاكانزا) وان هذه العملية تستلزم تحويلات كبيرة لموارد البلاد وقدر ان الحرب تحتاج الى مليون دولار يوميا لتمويلها والكلفة الاجمالية قد تصل الى مليار وخمسمائة مليون دولار ([٦٧]) .

وبعد نهاية العمليات العسكرية في اوغندا وعوده قوات الدفاع الشعبي التنزاني بأعدادها الكبيرة الى تنزانيا تم تسريح عدد قليل منها على عكس المتوقع بالإضافة الى قيام القادة العسكريين بالتوسعات في زمن الحرب ووضع التسهيلات لجعلها دائمه في القوات العسكرية التنزانية وانشاء وحدات جديدة ومقار قيادات واعلان البعض على عدم موافقتهم في ضوء الوضع المالي المتردي في البلاد واجبر الوضع

الاقتصاد على حل العديد من الوحدات المتدهورة ، ومع ذلك احتفظت قوات الدفاع الشعبي التنزاني بعدد كبير من الضباط في الجيش الدائم على اعتقاد بانهم على مقدرة لقيادة القوات في حال ضهور تهديد مماثل للبلاد واستمر حجم الانفاق الحربي اكبر من حجم ما قبل الحرب ([٦٨]).

وعلى الرغم من انتهاء العمليات العسكرية الرسمية بين البلدين الا ان النزاع الحدودي بينهما لم يحسم بشكل نهائي حتى وقت متأخر وكان من اهم الانعكاسات الحربية على تنزانيا هي زيادة معدل الجريمة ونهب المواشي الامر الذي تطلب تعبئة الاف من الجنود ، ويعود ذلك كون اغلبهم كان في العمليات القتالية ضد اوغندا، وبعد نهايتها تم الاستغناء عنهم فاصبح هؤلاء عاطلين عن العمل ونتيجة للوضع الاقتصادي المتردي للبلاد دفع هؤلاء لعمليات النهب بغية اطعام عوائلهم الفقيرة بالإضافة الى ممارسة عمليات التهريب الكبيرة للأسلحة الاوغندية المتروكة الى تنزانيا وبسبب اعتيادهم على عمليات العنف في الحرب طبق هؤلاء الجنود السابقين العمل نفسة في بلادهم للحصول على الثروة بشكل غير قانوني ، وكذلك كان من نتائج الحرب التوترات الطائفية اذ كان بعض من المجموعات ممثلة تمثيلا كبيرا بوجود عدد كبير من الجنود القدامى في بعض القرى ساهمت كل هذه العوامل في تحولات السلطة وزيادة العنف بين القبائل ([٦٩]) .

واما موقف الرئيس التنزاني نيريري من منظمة التحرير الفلسطيني والتي كان لها وجود قوي في اوغندا قبل الحرب اذ كانت مركزا لتدريب المقاتلين بالإضافة الى عمل اعضاء منظمة التحرير كطيارين في القوة الجوية التابعة للجيش الاوغندي وعقب الغزو ارسلت منظمة التحرير قواتها للعمل الى جانب الجيش الاوغندي اذ عدوا امين مواليا وحليف لهم واعتبروا تنزانيا تهديدا محتملا لوجودهم وكان المفوض السياسي لمنظمة التحرير عزت ابو الرب اجري عدد من الجولات في اوغندا لتقيم الاستعدادات واعطى تقريره حول حاجة اوغندا الماسة للقوات العسكرية في حين سقوط اوغندا من شانه ان يضر بالمنظمة وبناءا على ذلك قرر زعماء المنظمة ياسر عرفات وخليل الوزير وسعد صايل ارسال الدعم والخبراء امثال العقيد مطلق حمدان رئيس الكلية العسكرية للمنظمة والرائد واصف عريقات قائد المدفعية وغيرهم الكثير من القيادات العسكرية للمساعدة القوات الاوغندية في تنظيم القوات العسكرية ، وكذلك القوات الليبية التي شاركت قواتهما في الحرب الى جانب اوغندا ضد تنزانيا ، وقدمت الدعم الكامل من قبل الرئيس معمر القذافي الذي شعر ان اوغندا دولة اسلامية ومهددة من قبل جيش مسيحي وتم نقل ما يقارب ٤٥٠٠ جندي الى عنتيبي وكانت القوات الليبية مجهزة بالدبابات والمدفعية اكثر بكثير من الجيش التنزاني كما ارسلت الكثير من الاسلحة للجيش الاوغندي وقتل منهم ما يقارب ٦٠٠ جندي ، ولم يكن نيريري يحمل نية سيئة تجاه حلفاء اوغندا وهذا ما شهدت به التقارير خلال فترات زمنية لاحقة ([٧٠]) .

ثالثا/ اثر العمليات العسكرية على اوغندا:

اصيبت اوغندا بأضرار اقتصادية كبيرة نتيجة حربها ضد تنزانيا اذ ارتفعت اسعار السلع الاساسية وازداد التضخم جراء العمليات العسكرية في جميع انحاء البلاد، وتوقفت الزراعة الاوغندية التي تمثل العمود الاقتصادي للبلاد ودمرت لمزارع الموز والبطاطا وتسببت في مجاعة كبيرة ، واصيب العديد من المدنيين بخيبة امل من نظام امين بسبب سياسة التعسفية التي اتبعها بعد الغزو الاوغندي للمناطق الحدودية في تنزانيا ، وكان الكثير من الأوغنديين داعمين للغزو التنزاني للأراضي الاوغندية واصبح ما يقارب (١٠٠,٠٠٠) عائلة اوغندية بلا مأوى ، واعقب الحرب اضطرابات بعد خلع امين وبدأت مجموعات عرقية وسياسية الاقتتال من اجل الانفراد بالسلطة كما ظهرت عمليات تجدد الجريمة اذ استغل قطاعين الطرق المعروفين باسم (كوندوس) والمتمردين الاوضاع السياسية في البلاد وممارسة الفوضى والسرقة والنهب ، واصبحت الاغتيالات السياسية في اوغندا امرا شائعا في ضل غياب القانون والافتقار الى المحاكم وضعف دور الشرطة الداخلية ([٧١]) .

كما شهدت البلاد كثرة الازمات بين المجتمعات الاوغندية بسب القبول والمعارضة من زواج الاوغنديات من الجنود التنزانيين وانجابهم عدد كبير من الاطفال للنساء اوغنديات اذ سأم البعض منهم من هذه

الظاهرة وسعى بعض اتباع الرئيس السابق لإعادة تنظيم بقايا الجيش الاوغندي السابق في زائير والسودان مما ادى لاندلاع حرب اهلية في البلاد عرفت باسم حرب بوش وعلى الرغم من مغادرة الجيش التنزاني البلاد الا ان المستشارون استمروا حتى عام ١٩٨٤ (٧٢) .

ومن اهم النتائج التي افرزتها الحرب في اوغندا هو تورطها في ازمات سياسية بعد تولي الجبهة المتحدة للسلطة وتجاهلها لأول اتفاقية في مؤتمر موشي الذي افرز رئاسة سلطة ضعيفة وحاول تأكيد قدرته على العمل تحت سلطات اقوى يوفرها الدستور النافذ وبعد عقد اول اجتماع له في ٢٠ حزيران ١٩٧٩ وتصويت الاغلبية على اقالة جودفري بنياسا الذي شغل الرئيس (٢٠ تموز ١٩٧٩ـ ١٢ ايار ١٩٨٠) ظهرت احتجاجات كبيرة في كامبالا وادت الى اشتباكات مع القوات التنزانية في المدينة التي حاولت الحفاظ على النظام وعلى اثرها اعلن الرئيس التنزاني عزمة على سحب قوات الدفاع الشعبي من المدينة وتقديم الدعم المستمر لأوغندا، وبعد مرور فترة قصيرة تم سحب قوات الدفاع الشعبي الجزائري وازداد العنف في كامبالا خلال شهر تشرين الثاني ، وبدا الزعيم بنياسا يغشى من ان باولو موانغا (كان مساعد مقرب لابوتي ورئيس اللجنة الانتخابية) والذي كان وزيرا سابقا يسعى لإعادة ابوتي الى السلطة ففكر في اقالة على الرغم من اعلان موانغا ان ابوتي ليس لدية الرغبة في تولي حكم اوغندا من جديد وانه سوف يدعم بنياسا في الانتخابات المقبلة وكان الهدف من ذلك هو اشعار بنياسا بالاطمئنان وبدلا من ذلك ازال موسوفيني من منصبة كوزير للدفاع منافس ميلتون ابوتي (٧٣).

كما ظهر اثر الحرب على استمرار تدهور الاوضاع الاوغندية وحدثت عدة اشتباكات جديدة بين المدنيين الاوغنديين والقوات التنزانية وظهرت لأول مرة المليشيات الغير رسمية ، وكان اولها محاول بنياسا تجريد اويت اوجوك من منصبة كرئيس لأركان الجيش فأثار ذلك غضب الجيش الاوغندي ، وبدا التعاون بين موانغا ووايت اوجوك بالتحرك للإطاحة بالرئيس بنياسا في ١٢ ايار، واعلنت لجنة الشؤن العسكرية بالمجلس الوطني مسؤوليتها في تولي الرئاسة ورفض نيريري التدخل خوفا من الاشتباكات وسرعان ما عادة ابوتي الى اوغندا بعدة سفرة الى تنزانيا وبدا في اعادة تنظيم اتحاد الوطنيين استعدادا للانتخابات المقبلة والمقرر اجرائها في ١٠ كانون الاول ١٩٨٠ ، وفاز حزب اتحاد الوطنيين الاوغنديين في الانتخابات البرلمانية برئاسة ابوتي الذي تولى الحكم في اوغندا (٧٤) .

رابعا / اثر العمليات العسكرية على المناطق الحدودية :

عند اندلاع العمليات الاولى في كاجيرا تم تدمير منشاة اقتصادية تصل قيمتها (١٠٨) مليون دولار (مصنع السكر ـ منشرة الخشب) ولم تلقي تنزانيا اي مساعدات مالية من دول الوحدة الافريقية اثناء الحرب ونتيجة لذلك اضطرت الحكومة التنزانية في دار السلام الى تمويل غزو اوغندا ومهمة حفظ السلام من اموالها الخاصة مما دفع البلاد الى المزيد من الازمات الاقتصادية التي ادت الى تناقص ملحوظ في خدمات الرعاية الصحية وتوفير الغذاء الاساسي للسكان، وبعد اعلان الحكومة التنزانية نهاية الحرب وان سكان المناطق الحدودية يمكنهم العودة الى ديارهم الا انها في نفس الوقت منعتهم من دخول العديد من المدن الحدودية ولأسباب امنية ، وبدات بأنشاء المزيد من المساكن للمتضررين من الحرب العسكرية وعلى الرغم من ذلك فان بعض المناطق لم تشهد اعادت الحياة الطبيعية لها الا بعد الثمانينيات بعد اعلان الرئيس التنزاني عن برنامج لإعادة تأهيل تلك المناطق مع التركيز على اعادة البنية التحتية التي دمرتها الحرب (٧٥) .

ان برنامج اعادة تأهيل المناطق الحدودية في تنزانيا ركز بالدرجة الاساس على المؤسسات الحكومي والمراكز العسكرية اذ عززت الحكومة وجودها في كاجيرا بمراكز للشرطة كما في كياكا ومراكز في البلدات الحدودية والطرق ولم يفعل شيء لدعم السكان بل منعت القرويين من استغلال الاراضي على بعد ١٠كم وقد حدثت عدة شكاوي من ممثلين تلك المناطق للحكومة حول وجود جثث مجهولة الهوية في منازلهم كما طالبوا بتحسين الوضع المعيشي لسكان تلك المناطق بسبب تدمر اغلب مزارعهم من العمليات الحربية الا ان الرد الحكومي كان الرفض على تقديم المساعدات المالية لسكان المناطق الحدودية التنزانية

المتضررين من الحرب لان الصراع كان يفرض ضرائب على جميع التنزانيين ولا يحق لهم الحصول على تعويض ، واغلقت الحكومة الاسواق عبر الحدود مما ادى الى نقص في السلع وارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية كما تفشى التهريب ولم تعود التجارة مع اوغندا الى وضعها الطبيعي حت التسعينيات ([٧٦]) .

كما تحولت كاجيرا الى مقبرة كبرى بعد ان وضعت الحكومة التنزانية نصبا تذكاريا في منطقة كابويا تخليدا للجنود التنزانيين الذين تم دفنهم في تلك المنطقة والبالغ عددهم ٤٣٥ جندي وزار تلك المنطقة في يوم ٢٦ تموز ١٩٧٩ كل من الرئيس نيريري وعبود جيمي نائب الرئيس ورئيس الوزراء سوكوين وعبدالله تواليبو رئيس قوة الدفاع الشعبي وكانت الزيارة احتراما للجنود المدفونين في كاجيرا كما ان الحكومة الاوغندية قد انشات مدالية كاجيرا ونحت تمثالا للأوغنديين الذين قاتلوا ضد امين وفي عام ١٩٨٠ اصدرت شركة تنزانيا فلما وثائقيا يخلد الصراع وعرفت تلك المعارك في تنزانيا بحرب كاجيرا وفي اوغندا باسم حرب التحرير الاوغندية ([٧٧]) .

الخاتمة :

لم تحظ حرب تنزانيا واوغندا في عامي ١٩٧٨ـ ١٩٧٩ باهتمام كبير من المؤرخين العرب وكان اكثر من دون احداثها هي مصادر الدبلوماسية البريطانية (لندن) التي كشفت سعي الرئيس التنزاني لأسقاط نظام الحكم في اوغندا وهو اجراء تعارض مع ميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، كما انها أظهرت اوجه القصور للمنظمة في حل النزاعات الافريقية ، ومن خلال ما تقدم يمكن ان نوجز ما حدث في الصراع التنزاني الاوغندي بالنقاط الاتية :

١ـ هروب عيدي امين واتباعه الى طرابلس ولكن بعد خلافة مع معمر القذافي انتقل الى المملكة العربية السعودية حتى وفاته عام ٢٠٠٣ .

٢ـ قدر عدد ضحايا اوغندا حوالي ١٠٠٠ جندي و٦٠٠ ليبي اما خسائر تنزانيا فقد قدرت بحوالي ٣٧٣ جندي .

٣ـ اصبحت كامبلا في حالة من الفوضى وادى الخلاف الداخلي لأسقاط حكومة لول بعد ٦٨ يوما من توليه المنصب .

٤ـ تولي ابوتي الرئاسة واستمرت خمسة سنوات بعد فوزه في الانتخابات التي اجريت في كانون الاول عام ١٩٨٠ الا انه لم يستطيع تعزيز سيادة القانون واستمرت اعمال العنف طول ولايته الثانية .

٥ـ تمتع نيريري بمجد النصر وكانت التكلفة البشرية اقل بكثير عن بقية الاطراف المشاركة في الحرب الا ان حجم الاضرار الاقتصادية كان كبيرا جدا مقارنتا بالمشاركين.

٦ـ انخفاض احتياط تنزانيا من العملات الاجنبية بفعل الحرب التي وصلت تكلفتها الى حوالي ٢٥٠ مليون جنية استرليني وكان لذلك تأثير طويل المدى مما جعل تنزانيا تعتمد على المساعدات الخارجية المتمثلة بصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

٧ـ كانت منظمة الوحدة الافريقية غير قادرة على انهاء النزاع الشخصي بين نيريري وامين .

٨ـ ان التزام المنظمة بمبادئ الحياد الصارم خلق فرصة اما اتهامات نيريري بنها كانت تسمح باختراقات امين للحدود التنزانية .

هوامش البحث:

[١]) ـ غادة ضاحي محمد عبد العزيز ، قيام جمهورية تنزانيا واتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧ـ ١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢، ص ١٨.

[٢]) ـ محمود شاكر ، تنزانيا ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ١٩٧١، ص ٣٦ـ ٤٠ .

[٣]) ـ وفيق الخشاب وابراهيم المشهداني ، افريقيا جنوب الصحراء ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٣١٧ـ ٣١٩.

[٤]) ـ محمود شاكر ، المصدر السابق ، ص ٦٢ـ ٦٣.

[٥]) ـ امين اسبر ، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، دار دمشق للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥،

[٦]) ـ جمشيد بن عبد الله: ولد في ١٦ ايلول عام ١٩٢٩ درس في زنجبار واكمل دراسته في كلية بورشموث البحرية ، وهو اخر سلاطين زنجبار اذ تولى السلطة عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٤ وحدثت ثورة ذات طابع دموي مما ادى الى الاطاحة بحكمه وانهاء حكم زنجبار وهرب على اثرها الى بريطانيا وكانت زنجبار قد حصلت في عهدة على استقلالها عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر: عبد السلام ابراهيم البغدادي ، الجماعات العربية في افريقيا ، دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا ـ جنوب الصحراء ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

[٧]) ـ جوليوس نيريري (١٩٢٢-١٩٩٩): ولد في بوتاما مقاطعة موسما (تنجانيقا)، درس في كلية ماكريري في كمبالا (١٩٤٣-١٩٤٧)، وفي جامعة ادنبرة باسكتلندا(١٩٤٩-١٩٥٢)،وعمل مدرسا في كلية القديسة مريم الثانية للكنيسة الكاثوليكية (١٩٥٣-١٩٥٥)، قبل ان يمارس اي نشاط سياسي، تتبنى نيريري الخط الاشتراكي. وعضوا في المجلس التشريعيون ثم رئيسا للجمهورية الاتحادية (١٩٦٤ـ ١٩٨٥)، .للمزيد ينظر: اكرم اسماعيل جاسم ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧، ص ٦ـ ١١.

[٨]) ـ عبيد امين كرومي: ولد في عام ١٩٠٥ وتلقى التعليم ثم عمل تاجر قبل دخوله العمل السياسي وغادر زنجبار في سنوات حياته الاولى متنقلا بين عدة اماكن حتى وصل الى لندن اذا تعلم فيها الجغرافية السياسية والشؤون الدولية وطور قدرته للسيطرة على الافروشيرازي وشغل منصب اول رئيس لزنجبار بعد قيام الثورة ضد جمشيد بن عبدالله ، وبعد قيام الوحدة مع تنجانيقا اصبح نائب رئيس تنزانيا عام ١٩٦٤. للمزيد انظر: عبد السلام ابراهيم البغدادي ، الجماعات العربية في افريقيا، المصدر السابق ، ص١٢١.

[٩]) ـ عبد السلام ابراهيم البغدادي واخرون ، مشكلات وتجارب وتنمية في العالم الثالث ـ تجربة تنموية في تنزانيا ، مركز دراسات العلم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٢.

[١٠]) ـ عبد الملك عودة ، ديمقراطية الحزب الواحد في تنزانيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٧ ، كانون الثاني ، ١٩٩٧، ص ٨١.؛ غادة ضاحي محمد عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص ١٥٥.

[١١]) ـ لطفي جعفر فرج ، الرئيس التنزاني جوليوس نيريري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية سلسلة شخصيات افريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤، ص ٢٧ـ ٢٨.

[١٢]) ـ عبد السلام ابراهيم البغدادي ، النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية (١٩٦٤ـ ١٩٨٥) ، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٣٨.

[١٣]) ـ غاده ضاحي محمد عبد العزيز ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ـ ١٥٧.

[١٤]) ـ عبد الملك عودة ، الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكي في تنزانيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨ ، ١٩٨٧، ص ٨١.

[١٥])ـ احمد نجم الدين فليجة ، افريقيا دراسة عامة واقليمية ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الاسكندرية (د . ت) ، ص ٤١٠ـ ٤١٣.

[١٦])ـ محمد عبد المنعم يونس ، اوغندا بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني ، المكتبة التاريخية ، دار ابن الارقم للنشر ، (د . م) ، ١٩٦٠، ص ١١.

[١٧])ـ محمد جواد علي ، جمهورية اوغندا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، (د . ت) ،ص ٨ـ ١٢.

[١٨])ـ اندرو كوهين: هو الحاكم العسكري البريطاني الذي عين حاكما عاما ومقيما لأوغندا عام ١٩٥٢ وكانت التعليمات الصادرة له العمل على انشاء دولة موحدة في اوغندا مرتبـطة = اساسا ببريطانيا الامر الذي جعلة يقيم علاقات طيبة مع الكاباكا موتيسيا الثاني وإقناعه لإدخال النظام الديمقراطي الى بلدة ، ولكن لم يكتب لهذه العلاقة الاستمرار اذ كشف الكابكا المخطط البريطاني الرامي الى فرض السيطرة البريطانية على اوغندا. للمزيد ينظر : هنري بروشنج ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، ترجمة جلال يحيى ، ص ٣٩٧.

[١٩])ـ الكاباكا: تعني الملك وفقا للغة الباغندية والتي سمحت السلطات البريطانية بممارسة تداول هذه اللغة دون باقي لغات القبائل الاوغندية الاخرى وتعد اللغة الثانية الرسمية بعد اللـغة الانكليزية واعتبر ذلك كامتياز منح الى قبيلة الباغندية وفقا لاتفاق عام ١٩٠٠ . للمزيد ينظر: محمد محمود موسى ، الحركة الوطنية في اوغندا (١٨٩٤ـ ١٩٦٢) ، المكتبة التاريخية للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٩٥.

[٢٠])ـ اليكوكو: هو مجلس يتكون من عدة زعماء يمثلون قبيلة البانتو البوغندية ويعينهم ملكها ليكونوا مستشارين له وفي المقابل يكون الكاباكا بمثابة الرئيس على جميع الزعماء واستمر هذا قرابة قرنين من الزمن وهو اشبه الى حد كبير في البرلمان في الدول المتحضرة . للمزيد ينظر: محمد محمود موسى ، المصدر السابق ، ص ٦٨.

[٢١])ـ موتيسا الثاني: (١٩٢٤ـ ١٩٦٩) هو اخر ملوك بوغندا واول رئيس لجمهورية اوغندا في عهد الاستقلال واسمه الملك ادوارد فردريك تولى العرش عام ١٩٤٩ واكمل دراسته في جامعة كامبردج البريطانية وكانت بوغندا اكبر الممالك الاربعة التي تكونت منها اوغندا وكانت تتمتع بشبه حكم ذاتي في ضل الحماية البريطانية وعندما اقترحت الحكومة البريطانية

توحيد اوغندا عام ١٩٥٣ رفض موتيسا الا ان الحاكم البريطاني اقالة وقام بنفية الى الى لندن فقامت حملات احتجاج واسعة في بوغندا . للمزيد ينظر: فراس البيطار ، المصدر السابق ، ص ٩٣٣.

[٢٢]) ـ محمود شاكر ، اوغندا موطن الشعوب الاسلامية في افريقيا ، مكتبة الفتح للنشر ، دمشق ،(د . ت) ، ص ٣٠.

[٢٣]) ـ مليتون اوبوتي: (١٩٢٥ـ ٢٠٠٥) وهو زعيم حزب مؤتمر الشعب الاوغندي قادة البلاد الى الاستقلال عام ١٩٦٢ من الاستعمار البريطاني وشغل منصب رئيس وزراء اوغندا (١٩٦٢ـ ١٩٦٦) ورئيس اوغندا (١٩٦٦ـ ١٩٧١) واطيح به عام ١٩٧١ من قبل عيدي امين ثم عاد الى الحكم بمساعدة تنزانيا وحكم البلاد (١٩٨٠ـ ١٩٨٥) ، واسقط حكمه بانقلاب عسكري . للمزيد ينظر: مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، الاوضاع الداخلية لأوغندا في عهد الرئيس عيدي امين (١٩٧١ـ ١٩٧٩) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦، ص ١١.

[٢٤]) ـ محمود شاكر ، اوغندا ، المصدر السابق ، ص ٣١.

[٢٥]) ـ عيدي امين: (١٩١٠ـ ٢٠٠٣) تحول من الكاثوليكية الى الاسلام ، وغير اسمه الى امين دادا انهى النفوذ البريطاني في اوغندا وقام بطرد الهنود ، والأسيويين منها ، وقضى على النفوذ الاسرائيلي المتنامي في البلاد ، وقام بانقلاب عسكري عام ١٩٧١، واطاح بالرئيس مليتون اوبوتي وانهار حكمة عام ١٩٧٩، وابعد من البلاد وسكن مدينة جدة حتى وفاته . للمزيد ينظر: محمد صادق محمد ، معجم المشاريع الحسينية ، ج٣، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ـ المملكة المتحدة ، ٢٠١٩. ص ١٢٣.

[٢٦]) ـ محمود شاكر ، اوغندا ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

[٢٧]) ـ غسان عطية ، الحركات العسكرية في افريقيا ـ التجربة الاوغندية ، (د . ن) ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ٧٠ـ ٧٤.

[٢٨]) ـ محمود شاكر ، اوغندا ، المصدر السابق ، ٣٠ـ ٣١.

[٢٩]) ـ محمد جواد علي ، جمهورية اوغندا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، (د . ت) ، ، ص ١٥.

[٣٠]) ـ غسان العطية ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

[٣١]) ـ محمد سياد بري: (١٩١٩ـ ١٩٩٥) عسكري وسياسي صومالي تراس المجلس العسكري الذي جاء الى السلطة في انقلاب عام ١٩٦٩ واعتمد الاشتراكية مبدا لحكمة ، اعتنق الفكر الشيوعي ، وتحالف مع المعسكر السوفيتي ، ودخل عالم السياسة من اوسع ابوابها حين استولى على الحكم بانقلاب عسكري وشكل المجلس الاعلى ، وحل البرلمان واحكم سيطرته على البلاد . للمزيد ينظر: نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الاول ، دار الساقي للنشر ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٣١.

[٣٢]) ـ اتفاقية مقاديشو: عقدة عام ١٩٧٣ بين الرئيس التنزاني مواليو جوليس نيريري والرئيس الاوغندي عيدي امين في مدينة مقاديشو الصومالية بوساطة الرئيس الصومالي محمد سياد بري لأبعاد خطر الحرب بين الدولتين واجبر الجانب التنزاني على منع حدوث الغزو لكن لم تستطع في ذات الوقت الحد من دعم المناهضين لحكم امين وعد خرقا واضحا من قبل الجانب التنزاني . للمزيد ينظر: مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٢٢١.

[٣٣]) ـ نجوى الفوال ، اوغندا بين الاتفاقيات القبلية والانقلابات العسكرية ، دار الشروق للنشر القاهرة ، ١٠٨٧، ص ٣٩٢

[٣٤]) ـ مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٩.

[٣٥]) ـ المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

[٣٦]) ـ محمد صادق صبور ، مناطق النزاع في افريقيا ، دار الامين للنشر ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٧٠ـ ٧١.

[٣٧]) ـ مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٢٤٦.

[٣٨]) ـ معمر القذافي: (١٩٤٢ـ ٢٠١١) ولد في بلدة سيرت وكانت أسرته تعمل في الزراعة وتربية المواشي ، اكمل دراسته وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٦٥ برتبة ملازم ، واوفد في بعثة الى بريطانيا حيث تخرج من الاكاديمية الملكية العسكرية في سانت هيرس، وفي عام ١٩٦٩ كان على راس تنظيم الضباط الاحرار الذي قاد ثورة اطاحت بالحكم الملكي ، ورقية الى رتبة عقيد ثم رئيسا لمجلس الثورة ، ورئيسا للوزراء ، وحاكم للبلاد بين ١٩٦٩ الى ٢٠١١. للمزيد ينظر: فراس البيطار ، المصدر السابق ، ص٩٨٨ .

[٣٩]) ـ جعفر النميري: (١٩٣٠ـ ٢٠٠٩) ولد في الخرطوم وتخرج من الكلية الحربية في بام درمان عام ١٩٥٢ وحصل على الماجستير في العلوم السياسية من الولايات المتحدة ، ثم عمل ضابطا في الجيش قبل ان يستولي على السلطة في انقلاب عسكري عام ١٩٦٩ واستمر ١٩٧١ وعاد الى السلطة بعد دحر الشيوعيين . للمزيد ينظر: فراس البيطار ، المصدر السابق ، ص ٦٥٤.

[٤٠]) ـ مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩.

[٤١]) ـ محمد جواد علي ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

42)- Stephen .M. Magu ,Explaining Foreign Police in Post – Colonial Africa ,London,1997, P. 174 .

43)-Timothy Stapleton , Africa : War and Conflict in the Twentieth Century, London ,1989, P.215 .

44)-Edward .B . Rugumayo , Three Thousand Nights of Terror, London, 1985 ,P. 294.
.
45)- Stephen .M. Magu , OP . Cit . P . 175 .
46)-Abdon Rwegasira , Land as A human Reith – a History of Land Law and Practice in Tanzania , London , 1992 , P . 15 .
47)-Robert . J . Hanlon and Kenneth Christie , Freedom From Fear – Freedom From Want , University of Toronto Press , 1989 ,P.164 .
48)-Julius Nyerere Paul Bjerk , Ohio Short History's of Africa , University Ohio , 2017 , P . 163.
49)-Samuel Lsmail Mmbando , The Tanzania – Uganda War in Pictures , University Virginia , 2009 , P . 158 .
50)-Julius Nyerere Paul Bjerk , OP. Cit . P . 165.
51)-Reginald Herbold Green , The Political and Auman Economy of War in Sub – Saharan Africa , 1988 , P . 18 .
52)- Stephen .M. Magu .OP . Cit . P . 176 .
53)-Abdon Rwegasira . OP . Cit . P .17 .
54)-Darid . M . Anderson and Ystein . H . Rowlandson , Politics and Violence in Eastern Africa the Struggles of Emerging States , London , 2015 , P .238 .

55)- Timothy Stapleton , OP . Cit . P . 216.
56)-Routldge , The Routledge Companion to Indigenous Rapa Traction ,New York, 2002, P. 220 .
57)- Reginald Herbold Green , OP . Cit . P . 19 .
58)- Timothy Stapleton , OP . Cit .P . 216 .
59) -Robert . J . Hanlon and Kenneth Christie , OP . Cit . P . 165 .
60)-Darid . M . Anderson and Ystein . H . Rowlandson , OP . Cit . P .239.
61)- Taisier . M . Ali and R0bert . O . Matthews , Gavel Wars in Africa Roots and Roots and Resolution , London , 2008 , P . 176.
62)- Samuel Lsmail Mmbando , OP . Cit . P . 159 .
63)- Guy Arnold , Civil Wars in Africa , London , 2009 , P. 142 .
64)- Samuel Lsmail Mmbando , OP . Cit . P . 159.
65)- Julius Nyerere Paul Bjerk , OP. Cit . P.275.
66)- Taisier . M . Ali and R0bert . O . Matthews , OP. Cit . P.196.
67)-A . I . D . Tanzania Country Devil Orpiment Strategy State meant 1980 , Los Angeles , 1980 , P . 33 .
68)- Samuel Lsmail Mmbando , OP . Cit . P .
69)- Taisier . M . Ali and R0bert . O . Matthews , OP . Cit . P . 177.
70)- Reginald Herbold Green , OP . Cit . P 20 .
71)-Charles Binayisa , Uganda Pearl of Africa and Lts Struggle for Peace , London , 1994 . P . 211.
72)- Charles Binayisa , OP . Cit . P 212.
73)- Timothy Stapleton , OP . Cit . P . 216 .
74)- Stephen .M. Magu , OP . Cit . P . 177.
75)- Taisier . M . Ali and R0bert . O . Matthews , OP . Cit . P . 179.
76)-Julius Nyerere Paul Bjerk , OP. Cit . P . 168 .
77)- A . I . D . Tanzania Country , OP . Cit . P . 35 .

مصادر البحث:

اولا/ الكتب العربية

١ـ احمد نجم الدين فليجة ، افريقيا دراسة عامة واقليمية ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الاسكندرية (د . ت) .
٢ـ امين اسبر ، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، دار دمشق للنشر ، بيروت ، ١٩٨٥.
٣ـ عبد السلام ابراهيم البغدادي ، الجماعات العربية في افريقيا ، دراسة في اوضاع الجاليات والاقليات العربية في افريقيا ـ جنوب الصحراء ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥.
٤ـ ..... ، النظام السياسي لجمهورية تنزانيا الاتحادية (١٩٦٤ـ ١٩٨٥) ، معهد الدراسات الاسيوية الافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٦.
٥ـ عبد السلام ابراهيم البغدادي واخرون ، مشكلات وتجارب وتنمية في العالم الثالث ـ تجربة تنموية في تنزانيا ، مركز دراسات العلم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
٦ـ عبد الملك عودة ، الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكي في تنزانيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨ ، ١٩٨٧.
٧ـ ..... ، ديمقراطية الحزب الواحد في تنزانيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٧ ، كانون الثاني ، ١٩٩٧.
٨ـ غسان عطية ، الحركات العسكرية في افريقيا ـ التجربة الاوغندية ، (د . ن) ، بيروت ، ١٩٧٣.
٩ـ لطفي جعفر فرج ، الرئيس التنزاني جوليوس نيريري ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية سلسلة شخصيات افريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤.
١٠ـ محمود شاكر ، تنزانيا ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ١٩٧١ .
١١ـ ..... ، اوغندا موطن الشعوب الاسلامية في افريقيا ، مكتبة الفتح للنشر ، دمشق ،(د . ت) .
١٢ـ محمد عبد المنعم يونس ، اوغندا بين الاستعمار البريطاني والكفاح الوطني ، المكتبة التاريخية ، دار ابن الارقم للنشر ، (د . م) ، ١٩٦٠.
١٣ـ محمد جواد علي ، جمهورية اوغندا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، (د . ت) .
١٤ـ محمد محمود موسى ، الحركة الوطنية في اوغندا (١٨٩٤ـ ١٩٦٢) ، المكتبة التاريخية للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦.
١٥ـ محمد صادق محمد ، معجم المشاريع الحسينية ، ج٣، المركز الحسيني للدراسات ، لندن ـ المملكة المتحدة ، ٢٠١٩.
١٦ـ محمد جواد علي ، جمهورية اوغندا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، (د . ت) .
١٧ـ نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الاول ، دار الساقي للنشر ، بيروت ، ٢٠١٦.
١٨ـ نجوى الفوال ، اوغندا بين الاتفاقيات القبلية والانقلابات العسكرية ، دار الشروق للنشر القاهرة ، ١٩٨٧.
١٩ـ محمد صادق صبور ، مناطق النزاع في افريقيا ، دار الامين للنشر ، القاهرة ، (د . ت) .
٢٠ـ وفيق الخشاب وابراهيم المشهداني ، افريقيا جنوب الصحراء ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٨.
٢١ـ هنري بروشنج ، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية ، ترجمة جلال يحيى ،القاهرة، ١٩٨٨.

ثانيا/ الكتب الانكليزية

1-Abdon Rwegasira , Land as A human right – a History of Land Law and Practice in Tanzania , London , 1992.
2-A . I . D . Tanzania Country devil Orpiment Strategy State mint 1980 , Losangeles , 1980.

3-Charles Binayisa , Uganda Pearl of Africa and Lts Struggle for Peace , London , 1994.
4-Darid . M . Anderson and Ystein . H . Rolandsen , Politics and Violence in Eastern Africa the Struggles of Emerging States , London , 2015.
5-Edward .B . Rugumayo , Three thousand Nights of Terror, London, 1985.
6- Guy Arnold , Civil Wars in Africa , London , 2009.
7-Julius Nyerere Paul Bjerk , Ohio Short Histories of Africa , University Ohio , 2017 .
8-Robert . J . Hanlon and Kenneth Christie , Freedom From Fear – Freedom From Want , University of Toronto Press , 1989 .
9-Reginald Herbold Green , The Political and Auman Economy of War in Sub – Saharan Africa , 1988.
10-Routldge , The Routledge Companion to Indigenous reap Traction ,New York, 2002.
11- Stephen .M. Magu ,Explaining Foreign Police in Post – Colonial Africa ,London,1997.
12-Samuel Lsmail Mmbando , The Tanzania – Uganda War in Pictures , University Virginia , 2009.
13-Timothy Stapleton , Africa : War and Conflict in the Twentieth Century, London ,1989.
14- Taisier . M . Ali and R0bert . O . Matthews , Givil Wars in Africa Roots and Roots and Resolution , London , 2008.

ثالثا/ الرسائل والاطاريح

١ـ اكرم اسماعيل جاسم ، جوليوس نيريري واثره السياسي في تنزانيا حتى عام ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٧.
٢ـ غادة ضاحي محمد عبد العزيز ، قيام جمهورية تنزانيا واتحاد تنجانيقا وزنجبار (١٩٥٧ـ ١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٢.
٣ـ مهدي هاشم محمد عبيد المعموري ، الاوضاع الداخلية لأوغندا في عهد الرئيس عيدي امين (١٩٧١ـ ١٩٧٩) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠١٦.